



كما في قصص الأطفال

تتفوق المراكز التجارية الكبيرة في لبنان كل مرة على نفسها في استحداث زينة عيدي الميلاد وراس السنة. التنافس هنا واضح تماماً كما الاهتمام بصناعة الأجهل. اموال طائلة تصرف كل عام لمصلحة شركات الهندسة الداخلية لتزيين المولات تتعدى النصف مليون دولار. إضافة إلى العروض المسرحية ونشاطات الأطفال، التي تعمل الإدارة على تنفيذها بالأخص في الفترة التي تتوافق مع العطلة المدرسية. لأن الوجهة المفضلة للعائلة اللبنانية للترفيه باتت المجمعات التجارية الكبيرة. لا يمكن القول إن زينة مجمع من المجمعات الكبيرة تطغى جمالا على مجمع آخر. إذ تحار العيت في التصنيف، زينة ضخمة وأشجار عملاقة والوان مبهررة تماماً كما اللوحات المرسومة في كتب الأطفال. لا يشبع المرء من النظر إليها.

هذا الاهتمام الكبير بالزينة هو «محاولة إنعاش السوق التجاري الذي يشهد تراجعاً كبيراً عام بعد عام». الزينة في منطقة الجديدة لا تتبدل كل عام، بل يُضاف إليها ما هو جديد، ويجري تبديل مكان تعليق الزينة القديمة بين الساحات والشوارع، فيبدو للناظر إنها زينة جديدة في كل عام. تساعد زينة الشوارع والمناطق على إعطاء شهر كانون حقه من الفرح والسعادة، اللذين يرافقانه في كل عام، فدفع الأضواء والزينة يؤديان دوراً أساسياً لاستحضار جو العيد والاحتفال.

والتقاليد وتوقفت عن شراء الهدايا والثياب الجديدة» تقول جارتها سعاد، التي تعمل في مجال بيع الأحذية النسائية منذ سنوات طويلة، لكنها سرعان ما تستدرك أن «الشاري بات بفضل زيارة المراكز التجارية الكبيرة العديدة في البلد، بدل الدخول إلى سوق طويل والتنقل بين المتاجر». لذلك، يعد الحافز الأول لتزيين سوق الجديدة والنيوجذبة إضفاء نكهة العيد على الأسواق التجارية، ما يستقطب الزبائن ويحرك العجلة الاقتصادية كما يشرح رئيس بلدية الجديدة أنطوان جبارة. ويفسر أن السبب الأول خلف

في السوق العتيق تضم عرضاً للسبك والمشاركة بالأعمال اليدوية وحفلاً خاصاً بالميلاد، حيث يوزع «بابا نويل» الهدايا على الأطفال. يقدر الهوا أن البلدية تصرف ما يقارب الـ150 ألف دولار للزينة، ويعلل ذلك بالإشارة إلى أن مدينة جونبة كبيرة ومتفرعة، إضافة إلى احتوائها على سوقين تجاريين كبيرين.

الزلفا - أنطلياس

عند الحديث عن زينة الميلاد، لا يمكن أن تغيب عن البال زينة السوق الممتد من أنطلياس حتى الزلفا الموازي للطريق السريع. احتياز هذه المسافة بالسيارة، في أقل من ساعة خلال شهر كانون الأول، يعد إنجازاً. من جسر أنطلياس، وصولاً إلى منطقة نهر الموت عالم خاص ينبض بالحياة على طول الشارع. الأطفال يبتسمون، العجائز يتأبطون يد من هم أصغر عمراً ويتبضعون، وأجهات المحال ترتدي أبيض ثياب العيد في انتظار الشارين، فالعيد لا يكتمل إلا بالثياب الجديدة، أو هذه العادة التي كانت سائدة سابقاً. اليوم، يضج الشارع من الخارج، أما المحال التجارية فلا تزورها إلا قلة قليلة من الزبائن، فيما أكثرية الداخلين إليها يفضلون إلقاء نظرة على موضحة الموسم وانتظار خفوضات الأسعار، بحسب روزي جبور، البائعة في أحد المحال المتخصصة بالأزياء النسائية. «وكان الناس نسيت كل العادات

الزينة جميلة ليلاً، ولأن الزينة في السوق القديم تضيء على المقاهي رونقاً ميلادياً مميزاً، فيما واجهات محال السوق التجاري تبقى الجاذب الأول خلال فترة النهار». لا تكتفي بلدية جونبة بتزيين الطرقات احتفالاً بشهر الأعياد، إنما تنظم أيضاً حفلات سنوية للاولاد

المدينة وعلى سوقها القديم، إضافة إلى سوق الكسليك و16 مستديرة، بحسب عضو بلديتها روي الهوا. تشير شانثال عاقوري، وهي صبية من سكان جونبة، إلى أنها أصبحت تشعر برهجة العيد أكثر بعدما نشطت الحياة الليلية في المدينة منذ ما يقارب السنتين، «لأن أضواء